٤

من المعاندين للدين ولزم على سائر المسلمين والمجاهدين نصر المومنين واعزاز احكام رب
العالمين وافترض عليهم كشف هذه الغمة التي عم ضررها جميع الامة فقال اعلم ادام الله لك
نور البصيرة وامدك بحسن الطوية والسريرة واجرى عليك الثناء الجميل بمدح مالك
من سيره وجعلك ممن كان الله ظهيره ونصيره ان الملة المحمدية لم تزل شموس
كمالاتها ظاهرة وانوار هداياتها باهرة وقد قام لله العلما والاعيان بالاعتناء
لتحرير حكم هذه الحادثة بغاية البيان وقد سئل عنها واطرافها من زمن الصحابة والى الآن
ذكروا فيها من الاحاديث والاثار ما يكشف عن وجوه مخدراتها الاستار اما الاحاديث
الشريفة النبوية فروي انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهدموا
الصوامع واهدموا البيع وروي عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال
لا تحدث كنيسة في دار الاسلام ولا يجدد ما هدم منها وروي ابن عباس رضي الله عنهما
انه صلى الله عليه وسلم قال لا خصاء في الاسلام ولا بنيان كنيسة روي هذه الاحاديث ابن
حبان في كتابه الذي الفه في شروط اهل الذمة ورواها ابو عبيد القاسم بن سلام في كتاب
الاموال وروي ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يكون
قبلتان في بلد واحد وساقه ابن المناصف في كتاب الانجاد في ادب الجهاد وروي ابن حبيب
عن ابن الماجشون قال سمعت مالكا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترفع فيكم
بهودية ولا نصرانية قال يعني الكنايس والبيع وهذه الاحاديث من اعلام نبوته صلى الله
عليه وسلم اذ هو مما اخبر به قبل وجوده فوجد كذلك واما الاثار فقد روي عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال لا كنيسة في دار الاسلام ذكره ابو عبيد وروي سلم بن عبد الله ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه امر ان تهدم كل كنيسة لم تكن قبل الاسلام وفتح اي عمر رضي الله عنه
ان تحدث كنيسة ذكره ابن بدران وهو من اقران الباجي وحكى ابن حبان بسنده الى
عبد الرحمن بن غنم انه كتب الى عمر بن الخطاب حين صالح نصارى الشام لبسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب لعبد الله عمر بن الخطاب امير المومنين من نصارى الشام انكم لما قدمتم علينا سالنا منكم
الامان لانفسنا وذرارينا واموالنا واهل ملتنا وشرطنا على انفسنا ان لا نحدث في مدائننا
ولا فيما حولها ديرا ولا كنيسة ولا بيعة ولا صومعة راهب الى اخر ما قد مناه عن الشيخ
قاسم فلما بلغ الكتاب عمر بن الخطاب زاد فيه ولا نضر باحد من المسلمين شرطنا لكم ذلك على

الكلام على ما روي من الاحاديث في هدم الكنايس

٥ وان شد الزنار نير علي اوساطنا وان لا نظهر صليبا ولا كتبنا في شيء من طريق
المسلمين ولا اسواقهم وان لا نظهر الصليب علي كنايسنا وان لا نضرب بنا قوس
في كنايسنا بحضرة المسلمين وان لا نخرج شعانينا ولا باعوثا ولا نرفع اصواتنا
مع امواتنا ولا نظهر النيران معهم في شيء من طريق المسلمين ولا نجاورهم موتانا
ولا نتخذ من الرقيق ما جرى عليه سهام المسلمين وان نرشد المسلمين ولا نطلع
عليهم في منازلهم فلما اتيت عمر بن الخطاب بالكتاب زاد فيه ولا نضرب احدا من
المسلمين شرطنا لهم ذلك على انفسنا واهل ملتنا وقبلنا عنهم الامان فان
نحن خالفنا شيأ مما شرطناه لكم فضمناه علي انفسنا فلا ذمة لنا وقد حل لكم
منا ما يحل من اهل المعاندة والشقاق زاد الجلال ولا نضرب بنا قوس الا ضربا
خفيفا في جوف كنايسنا ولا نرفع اصواتنا في الصلاة ولا القراءة في كنايسنا فيما
يحضره المسلمين ولا نرغب في ديننا زاد بعد قوله ولا افرق شعر ولا في مراكبهم
وان نوقر المسلمين في مجالسهم ولا يشاركه احد منا المسلم في تجارة الا ان يكون
الي المسلم امر التجارة وزاد فكتب عمر ان امضي اليهم ما سالوه والحق فيه حرفين
اشترطهما عليهم مع ما شرطوا علي انفسهم ان لا يشتروا شيأ من سبايانا
ومن ضرب مسلما عمدا فقد خلع عهده انتهى ما كتبه الشيخ قاسم وقد نقلته
من خطه رحمه الله تعالى قلت فهذا به نقض عهدهم باحداث ذلك الدير
ولكن قد ازاله الله تعالى وسائر كتب المذهب نصها لزوم هدمه وهدم
مثله وقد هدم وجعل مسجدا فلله الحمد والمنة واما فتوى السادة المالكية
فمن ايمهم العلامة القاضي بدر الدين العرافي رحمه الله وهو الامام شمس الملة
والدين محمد المدعو بدر الدين العراقي المالكي وقد استفتي فحرر ودقق
الجواب وقرر بهدم مثل هذا الدير الذي احدثه اعداء الدين واعداء رسول
رب العالمين واعداء المومنين واعداء عمر بن الخطاب وسائر الصحابة والتابعين
واعداء الامراء والسلاطين بنقضهم العهد الماخوذ عليهم بدون شك بل
باجماع العلما ايمة الدين باحداث كنيسة ودير بعد اخذ العهد عليهم والتزامهم
الشروط المسطورة واظهروا المخالفة لديهم فنقضوا العهد وحل منهم ما يحل

الكلام على فتوى المالكية في لزوم هدم الكنايس

من